495
المجلد 13 العدد 1 مارس 2012

فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية مهارات تدريس البلاغة لدى الطلاب المعلمين في ضوء الاتجاهات الحديثة لتعليمها

د. محمد أحمد عيسى
قسم المناهج وتكنولوجيا التعليم
كلية التربية- جامعة الطائف

فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية مهارات تدريس البلاغة لدى الطلاب المعلمين في ضوء الاتجاهات الحديثة لتعليمها

د. محمد أحمد عيسى
قسم المناهج وتكنولوجيا التعليم
كلية التربية- جامعة الطائف

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية مهارات تدريس البلاغة لدى الطلاب معلمي اللغة العربية في ضوء الاتجاهات الحديثة لتعليمها. وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) طالباً معلماً من طلاب الدبلوم التربوي بكلية التربية جامعة الطائف، وقد أعد الباحث قائمة بمهارات تدريس البلاغة، وبرنامجاً تدريبياً مقترحاً، واستخدم أداة الدراسة (اختباراً تحصيلياً، وبطاقة للملاحظة). وبعد تجريب البرنامج وتطبيق أدوات الدراسة قبلياً وبعدياً على عينة الدراسة، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات عينة الدراسة في أدائهم على الاختبار التحصيلي، والمهارات الرئيسة والفرعية لبطاقة الملاحظة قبل تطبيق البرنامج وبعده، لصالح القياس البعدي، مما يدلّ على فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تنمية الجوانب المعرفية والمهارات التدريسية اللازمة لتدريس البلاغة تخطيطاً، وتنفيذاً، وتقويماً في ضوء الاتجاهات الحديثة لتعليمها لدى الطلاب معلمي اللغة العربية (عينة الدراسة).

وفي ضوء نتائج الدراسة تم التوصل إلى مجموعة من التوصيات، واقتراح عدد من البحوث والدراسات.

الكلمات المفتاحية: برنامج تدريبي، البلاغة، مهارات تدريس، الطلاب المعلمون، الاتجاهات الحديثة.

* تاريخ تسلم البحث: ٢٠١٠/٣/١م
* تاريخ قبوله للنشر: ٢٠١٠/١١/١٣م

The Effectiveness of a Suggested Training Program for Developing Pre-Service Teacher Rhetoric Teaching Skills in the Lights of Recent Trends of Teaching Rhetoric

Dr. Mohamed A. Issa
Dept. of Curriculum & Educational Technology
Faculty of Education- Taif University

Abstract

The present study aims at investigating the effectiveness of a suggested training program in developing rhetoric teaching skills of pre-service teachers in the lights of recent trends of teaching Arabic rhetoric. Subjects of the present study consisted of thirty pre-service teachers of enrolled in the Educational Diploma at Taif, Faculty of Education. The researcher has developed a set of tools (a list of rhetoric teaching skills, a suggested training program, an achievement test, and an observation checklist). Based on the analysis of the obtained data, results showed that there were statistically significant differences at the level of (0.01) in means of scores obtained by subjects of the study as reflected in the pre-post tests and scores of collecting data (favoring the treatment group) especially in the achievement test in teaching Arabic rhetoric for pre-service-teachers. This indicates the effectiveness of the suggested training program in developing cognitive aspects of teaching skills necessary for teaching rhetoric to the target subjects of study such as Planning, application, and evaluation, in the lights of recent trends to teach rhetoric to Arabic language pre-service teachers.

Moreover, the present study has also come up with some important recommendations and suggestions for further research that may help researchers in the field.

Key words: training program, teaching rhetoric, teaching skills, preservice teachers - recent trends .

فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية مهارات تدريس البلاغة لدى الطلاب المعلمين في ضوء الاتجاهات الحديثة لتعليمها

د. محمد أحمد عيسى
قسم المناهج وتكنولوجيا التعليم
كلية التربية- جامعة الطائف

المقدمة

يعد التكامل بين فنون اللغة ومهاراتها من الاتجاهات الحديثة، التي تسهم في تحقيق أهداف تعليمها وتعلمها؛ فاللغةُ في أساسها وحدةٌ مترابطةٌ، وكلٌّ متكاملٌ، وأيّ تطور لأيٍّ من فنونها أو مهاراتها ينعكس على الفنون والمهارات الأخرى، فاللغةُ أشبه ما يكون بالكائن الحي، الذي يتأثر بأي مؤثر يقع على أي عضو فيه؛ فينمو ويتطور، أو يجمد فيقف، وربما يتخلف عن وضعه الذي كان عليه.

والبلاغة فن من فنون اللغة العربية، تحقق بعض أهداف تعليمها، وتسهم في إتقان مهاراتها؛ إذ يستهدف تدريسها تنمية قدرة الطلاب على التذوق الجمالي، والنقد الأدبي، والقراءة التحليلية، وتربية الإحساس بقيمة الصور التعبيرية، ودورها في تأدية المعنى، وتمكينه في النفس، وتحبيبه إليها، والاستمتاع بألوان الأدب من قصيدة وقصة وتمثيلية ومقالة..؛ عن طريق فهم الخصائص الفنية لكلٍّ منها، وإدراك ما فيها من قيم جمالية، وكذلك تنمية قدرة الطلاب على التعبير الأدبي تحدثاً وكتابةً، وصوغ أفكارهم ومشاعرهم في أساليب تتصف بالبلاغة؛ ومن ثمّ تنمية الإبداع اللغوي لديهم، فضلاً عن أن دراسة البلاغة تمكن الطالب من التذوق الجمالي للأحاديث النبوية، ومعرفة إعجاز القرآن الكريم؛ مما يجعل الإيمان به قوياً وعن بينة (عامر، ٢٠٠٠؛ الوائلي، ٢٠٠٤؛ عطا، ٢٠٠٥؛ الهاشمي، والعزاوي، ٢٠٠٥)

وتستوجب هذه الأهداف العناية بالبلاغة في مراحل التعليم المختلفة، وتقديمها بصورة تمكن الطلاب من الإفادة منها، وتوظيفها في واقع حياتهم؛ إذ لا تقاس قدرة الطلاب على التذوق الأدبي بكثرة ما عرفوه من مصطلحات بلاغية، وما حفظوه من تقسيمات، وإنما بمقدار ما اكتسبوه من مهارة في تذوق جوانب الجمال والإبداع في النصوص الأدبية، والاهتداء إلى الصور البلاغية فيها، وتقدير قيمتها في تجميل الأسلوب، وإكساب الفكرة قوة التأثير؛ إمتاعاً وإقناعاً (الفيل، ١٩٩٧).

وتؤكد الاتجاهات الحديثة في تعليم البلاغة، الاتجاه التكاملي بين الأدب والبلاغة والنقد؛ فالبلاغة لا يمكن أن تتجلّى في أروع صورها، وتُؤتي ثِمارَها على الوجه الأكمل في التعليم اللغوي إلا ممتزجة بالأدب، كما لا يمكن للأدب أن يعطي فرائده الإبداعية بمعزل عن البلاغة؛ فالأدب هو فن التعبير عن التجارب الشعورية في صورة موحية، والبلاغة تقدم الأسس الفنية التي تساعد في إنتاجه وتذوقه؛ ومن ثمَّ فإنَّ الأدب والبلاغة هما وجهان لعملة واحدة، هي الإبداع، والغاية منهما واحدة، هي خلق الذوق الأدبي وتكوينه، ولذا فالربط بينهما واجب، إضافةً إلى يسره وإمكانيته. (البجة، ٢٠٠٥؛ الدليمي والوائلي، ٢٠٠٩)

والبلاغة هي مركز النقد الأدبي، فهي تقدم جملةً من المعايير الفنية التي ينبغي مراعاتها في العمل الأدبي، ثم يأتي النقد – مستعيناً بهذه المعايير- ليفسر هذا العمل ويحلله ويحكم عليه فكرةً وصورةً ولفظاً، من حيث القيمة والملاءمة والتأثير، ويوازنه بغيره المشابه له أو المقابل؛ ومن ثم بيان قيمته ودرجته الأدبية، وقدرته على التأثير والإمتاع. (خفاجي، ١٩٩٥)، ومن ناحية أخرى فإن "النقد الأدبي بعواطفه وأفكاره وقضاياه من حيث الوضوح والتأثير، هي الوجوه التي لا تختلف عنها البلاغة العربية، فالتواصل والتأثير بينهما بيِّنٌ، والأخذ والعطاء بادٍ". (أبو علي، ١٩٩١)

وبهذا، فالبلاغة أداة من أدوات النقد وإحدى وسائله في فهم النص الأدبي وتفسيره، والكشف عن جمالياته؛ فالأديب ينتج في ضوء الأسس البلاغية المعينة له على صياغة أفكاره، وإبراز انفعالاته، والناقد يتناول هذا النتاج بالتحليل والتفسير، وتطبيق المعايير البلاغية عليه؛ ليضعه في مكانه الصحيح، ومحصلة الفنون الثلاثة: الأدب والبلاغة والنقد "التذوق الأدبي".

كما تؤكد الاتجاهات الحديثة على النظرة البلاغية المتكاملة التي تتجاوز مرحلة المصطلح المحدد والمثال المصاحب له، إلى التحليل البلاغي في إطار العمل الأدبي المتكامل الذي تتآزر أجزاؤه اللغوية والدلالية والنفسية، وتتفاعل لتكوين صورة فنية كلية، والاهتمام بتكوين الذوق الأدبي وإنضاج الحاسة الفنية، وعرض المصطلح البلاغي من غير إسرافٍ ولا إثقالٍ بالتفاصيل والتفريعات دون ضرورة أدبية، وربط البلاغة بواقع الناس وحياتهم، وبأدائها لوظيفتها في التعبير أو الإبلاغ، والتفاعل مع ما يتلاءم من معطيات الأسلوبية والدراسات الأدبية والنقدية والإنسانية الحديثة. (أبو علي، ١٩٩١؛ عودة، ٢٠٠٠؛ الدليمي والوائلي، ٢٠٠٩).

وكذلك تؤكد علاقة البلاغة بالنحو في التحليل الأدبي؛ فكلاهما من متطلبات فهم النص وتذوقه، فكما يرى الجرجاني -من خلال نظريته في النظم- أنه لا يمكن فصل النحو عن

البلاغة؛ لأنهما يلتقيان في نظم الكلم، وضم بعضه إلى بعض، كما لا يمكن دراسة بلاغة الكلام دون النحو؛ لأنه "الأساس في العلاقات التي تحكم النظم، ففساد التركيب ناشئ عن عدم توخي معاني النحو وأحكامه بين الكلمات." (حمودة، ٢٠٠١)؛ فالنحو والبلاغة "متلازمان كما تتلازم الفائدة والإسناد في الكلام." (بلعيد، ١٩٩٤). وليس المقصود النحو في شكليته وجفافه، وإنما النحو الذي يقوم على الحس والذوق، وحسن التخير للمعنى الأوفق لمقتضى الحال.

وتبرز علاقة النحو بالبلاغة جليةً في فنّ المعاني، وهناك عدة دراسات تربوية أُجريت في ضوء هذا الفكر، من أبرزها دراسة عوض (١٩٩٢)، التي هدفت إلى تعرف أثر منهج نحوي بلاغي مقترح في تنمية مهارات الإنتاج اللغوي والتذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية، ودراسة طه (١٩٩٥) التي هدفت إلى معرفة أثر تكامل تعليم المفاهيم النحوية والصرفية والبلاغية في تحصيل طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، وتذوقهم الأدبي، واتجاهاتهم نحو اللغة العربية، ودراسة فودة (٢٠٠٦) التي هدفت إلى تعرف فعالية برنامج قائم على الفهم النحوي في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

وقد أظهرت نتائج هذه الدراسات فاعلية التكامل بين المفاهيم النحوية والصرفية والبلاغية في تحصيل الطلاب، وتنمية مهارات الإنتاج اللغوي والتذوق الأدبي لديهم، واتجاهاتهم نحو اللغة العربية.

وفي ضوء الاتجاهات الحديثة لتعليم البلاغة أدبياً وتربوياً، اشتقت مجموعة من أسس تدريس البلاغة، ينبغي على معلم اللغة إدراكها، ومراعاتها في أدائه التدريسي لها؛ حتى تحقق أهدافها، وتصل بالطلاب إلى تذوق الجمال البلاغي في النصوص. ومن هذه الأسس: (أبو علي، ١٩٩١؛ العيسوي، ١٩٩٦؛ عطا، ٢٠٠٥؛ البجة، ٢٠٠٥؛ الهاشمي والعزاوي، ٢٠٠٥؛ الدليمي والوائلي، ٢٠٠٩)

١- توثيق الصلة بين البلاغة والنصوص الأدبية؛ إذ بهذه الصلة يسهل الاتجاه في تدريس البلاغة اتجاهاً ذوقياً خالصاً، يسهم في فهم الأدب وتذوق معانيه، وإدراك أسرار جماله.

٢- النظر إلى العمل الأدبي نظرة متكاملة شاملة؛ فالنَّص الأدبي بنيةٌ كليةٌ متكاملةٌ، تتفاعل أجزاؤه وتتداخل، وتتضافر لتنتجَ عملاً فنياً جميلاً؛ ومن ثم فإن النظر إلى العناصر البلاغية وتجزئتها في معزل عن سائر العناصر الأخرى يشوه العمل الأدبي، ويحجب مكونات أساسية فيه؛ نفسية، أو اجتماعية، أو فكرية.

٣- فهم النص الأدبي أساس لتذوقه بلاغياً، وإدراك أسراره جمالياً؛ فالطالب لا يقف على أسرار

الجمال البلاغي في النص إلا بعد فهم دقيق لمعانيه وصوره الفنية؛ وهذا يعني إخضاع النص للقراءة الجيدة، وفهم معناه، وتحليله، وتقويم فكرته، وعقد الموازنات، ثم تذوق النص وتمثله؛ كل ذلك من خلال الحوار الحي، والنقاش الأدبي.

٤- الاتجاه الأدبي في تدريس البلاغة والتقليل من المصطلحات الجافة؛ فالبلاغة فن أدبي ينضح بالذوق، وليس علماً يهدف إلى إثراء العقل بالمعلومات والمعارف، بل هي فن مبني على الذوق والأحاسيس، وغايته خلق الذوق الأدبي وتنميته لدى الطلاب؛ وهذا يتطلب أن تدرس الفنون البلاغية بطريقة أدبية تحليلية تكشف عن جوانب الجمال والإبداع في النصوص الأدبية الراقية، وتهتم بالصورة البلاغية التي تضفي جمالاً على اللفظ والمعنى، وأثرها في النفس وتحريك المشاعر، وانفعال الوجدان، وفي أثناء ذلك يلم الطلاب بالمفاهيم البلاغية من غير إسراف فيها.

٥- إجراء الموازنات الأدبية؛ فالبلاغة ذات طابع فني تذوقي، مما يعني أن السمة المميزة لدراستها هي السمة الفنية، ولأنَّ الأحكام الفنّية لا تعتمد على حقائق ثابتة، بل على الإحساس والذوق اللذين يكثر اختلاف الناس حولهما؛ فإن الموازنات الأدبية من أجدى الوسائل في تذوق العمل الأدبي، وإبراز ما فيه من صور فنيَّة، وجوانب جمالية، ومواطن الجدة والابتكار عند أديب وتقصير الآخر فيها؛ ومن ثم سرعة تكوين الذوق الأدبي.

٦- تدريب الطلاب تدريباً كافياً على الفنون البلاغية؛ فالبلاغة لا تحقق الغرض منها إلا بكثرة تدريب الطلاب شفوياً وتحريرياً على تأمل النصوص الأدبية، وتذوقها جمالياً؛ بما يعزز وعيهم بمقاييس الجمال البلاغي، ودورها في استكشاف الجمال الأدبي.

٧- تحقيق الترابط بين الوحدات البلاغية، التي تتحد غاياتها وتتقارب آثارها؛ ففي فن البديع محسناتٌ معنويةٌ كالطباق والمقابلة، ولفظيةٌ كالجناس والسجع والازدواج، وفي فن البيان "التشبيه والاستعارة" يمثلان وحدة من جهة اعتمادهما على المشابهة بين طرفين، وفي فن المعاني أساليب طلبية كالأمر والنهي والاستفهام؛ والربط بين الوحدات البلاغية يبرز أسرارها الجمالية، ويبين ما اجتمعت عليه خدمةً للنص الأدبي، وهو ما يعين على النقد الأدبي، وكذلك التأليف بين العبارات.

٨- الاعتماد على الطلاب في الاستقراء والاستنتاج، وتجلية ما في النصوص من فنون بلاغية؛ تنميةً لشخصياتهم الفنية، من خلال ما يديره المعلم من حوار حي، ونقاش أدبي، والمشاركة في التحليل، والنقد والموازنة، والكشف عن الفنون البلاغية.

٩- إبراز العلاقة البلاغية والجوانب النفسية والاجتماعية للأديب؛ فالأديب عندما يؤثر لفظةً،

أو تعبيراً، أو صورةً، أو معنى ما في عمله الأدبي؛ فإن هنالك من الدوافع النفسية والاجتماعية ما يقف وراء هذا الإيثار؛ فالبلاغة ليست ضوابط للشكل وحده، ولكنها إشارات إلى معانٍ، وتخيلاتٍ وتصوراتٍ يدركها الأديب بحسه.

١٠- الإفادة من بلاغة العامية؛ فالبلاغة فطرية في الكلام، تلمح صورها وألوانها في أحاديث الناس اليومية، وليست مقصورة على لغة الأدب وحدها. وفي استثمار التراكيب العامية البلاغية المتصلة بحياة الطلاب، تذليل للصعوبات التي قد تواجههم في فهم كثير من المفاهيم البلاغية، وتحفيزهم للدرس، وبيان أن البلاغة مألوفة لديهم، فهم يعيشونها واقعاً في حياتهم اليومية، وبين أيديهم في أدبهم الحديث المعاصر، وفي الوقت نفسه، موصولة بتراثهم القديم.

١١- إحداث التكامل بين البلاغة وفنون اللغة وفروعها الأخرى؛ فاللغة العربية لغةٌ متكاملةٌ متماسكةٌ في فنونها وفروعها؛ إذ لا فاصل بين فنون الأدب والبلاغة والنقد، وصور الترابط بين البلاغة والنحو والصرف عديدة، والرابطة قوية بين البلاغة والقراءة والتعبير والخط.

مما تقدم، يتضح أن تحقيق البلاغة لأهدافها، وتطبيق الاتجاهات الحديثة في تدريسها، يعتمد بشكل كبير على خبرة معلم اللغة، وتوقد إحساسه بالجمال البلاغي، وبراعة أدائه، وامتلاكه المهارات اللازمة لتدريس البلاغة؛ بما ينعكس على فهم الطلاب، وتذوقهم لما في النص الأدبي من جمال في صوره البلاغية، ووظيفتها في خدمة المعنى في النص.

ولكن بتأمل واقع الدرس البلاغي يُلاحظ أنه أخفق في تحقيق غايته من تكوين الذوق الأدبي لدى الطلاب؛ إذ أظهرت نتائج بعض الدراسات ضعف مستوى الطلاب في اكتساب مقاييس الجمال البلاغي، وتطبيقها في تذوق النصوص الأدبية؛ مما يضطرهم إلى حفظها دون استيعابها وتذوقها، أو القدرة على توظيفها في تعبيرهم؛ ومن ثمّ اتضحت ركاكة أساليبهم، وعدم تناسقها، وجفافها، ومجافاتها للذوق السليم. (عطا، ١٩٩٨؛ أبو جاموس،٢٠٠٠؛ لافي، ٢٠٠٠؛ عطا الله، ٢٠٠١؛ فهمي، ٢٠٠١؛ عبد الحميد، ٢٠٠١).

وقد أظهرت نتائج الدراسات، التي هدفت إلى بحث مشكلات تدريس البلاغة- عدداً من الأسباب، التي أدت إلى تدني مستوى التحصيل البلاغي لدى الطلاب؛ فهماً، وتذوقاً، وتطبيقاً، ونفورهم من الدرس البلاغي. (الحوري، ١٩٩٨؛ خليل، ٢٠٠٠؛ الحشاش، ٢٠٠١؛ المخزومي، ٢٠٠٢؛ المقرمي ٢٠٠٢؛ عايش، ٢٠٠٣؛ البكر، ٢٠٠٦؛ القرني، ٢٠٠٧). ويمكن عرض أهم هذه الأسباب على النحو الآتي:

١- اتباع طرائق تقليدية في تدريس البلاغة؛ تعتمد على الإلقاء وتلقين المعلومات البلاغية،

والوقوف عند استيعاب المصطلح البلاغي، واتباع إجراءات محددة في الكشف عنه، تشبه إجراءات الإعراب وتحليل الجمل في النحو، مع إهمال المهارات الجمالية التذوقية.

٢- قلة التطبيقات والأنشطة التي تنمي مهارات التذوق الأدبي والنقدي؛ إذ تتجه عناية كثير من المعلمين إلى المعلومات البلاغية، وإهمال التحليل الذوقي الجمالي في النص الأدبي، وعقد الموازنات الأدبية.

٣- قصور برنامج إعداد معلم اللغة العربية أكاديمياً ومهنياً؛ وظهر هذا القصور في توقف الدرس البلاغي لدى المعلمين على تقديم المعلومة البلاغية من خلال وضع القاعدة وشرحها في نماذجَ مكررةٍ، وأمثلةٍ مقتضبةٍ مصنوعةٍ، دون العناية بتربية الذوق الأدبي وتنمية مهاراته، وكذلك ضعف قدرتهم على تطبيق الاستراتيجيات والاتجاهات الحديثة في تدريس البلاغة.

٤- عدم وضوح أهداف تعليم البلاغة لدى كثير من معلميها؛ ومن ثمّ فهم لا يضعونها بنظر الاعتبار أو التفكير في كيفية تحقيقها، وربطها بأهداف اللغة الأخرى، وبحياة الطلاب عند أدائهم درس البلاغة.

٥- جمود مقرر البلاغة: محتوى وأمثلةً وعرضاً؛ إذ يركز على المصطلح البلاغي المجرد من خلال نماذج مكررة منقولة، وتدريبات نمطية لا تسهم في تنمية التذوق إلا بالنزر اليسير، ولا ترتبط بحياة الطلاب، وبالدراسات الأدبية الدائمة التطور.

٦- عدم معرفة الطلاب أهداف البلاغة وأهميتها في واقع حياتهم، مما يشعرهم بأن الهدف من دراستها لا يتعدى النجاح، وينسون أنها وسيلة إلى رقي التعبير، وبراعة الأسلوب.

٧- قصور أساليب التقويم والأسئلة الامتحانية؛ إذ تركز على قياس حفظ الطلاب القواعد البلاغية وفهمهم إيّاها، وقلما تقيس مستوى أدائهم في جوانب مهمة من مثل: التحليل والتذوق الجمالي، والربط والموازنة، والنقد والتقويم.

وبالنظر إلى هذه الأسباب، يتضح أن معلمي اللغة يتحملون جانباً كبيراً من قصور الدرس البلاغي في تحقيق أهدافه؛ ولذا أوصت الدراسات السابقة بضرورة الاهتمام بتدريب معلمي اللغة على مهارات تدريس البلاغة، والاتجاهات والاستراتيجيات الحديثة في تدريسها، من خلال دروس نموذجية في مختلف فنون البلاغة، كما أوصت بضرورة إعادة النظر في برامج إعداد معلمي اللغة، وإعطاء البلاغة -محتوى وتدريساً- أهميةً خاصة في هذا الإعداد.

وانطلاقاً من هذه التوصيات، ولعلاج بعض أسباب ضعف مستوى الطلاب في مهارات التذوق الأدبي، أجريت عدة دراسات هدفت إلى تجريب بعض الاستراتيجيات الحديثة، والكشف عن فاعليتها في التحصيل البلاغي لدى الطلاب، منها دراسة كل من: لافي (٢٠٠٠) التعلم

التعاوني، وعطا الله (٢٠٠١) خرائط المفاهيم، وأبوبكر (٢٠٠٣) نموذج أبعاد التعلم، وعبد الحميد (٢٠٠٧) دورة التعلم، وعبد الحافظ (٢٠٠٧) خرائط المفاهيم والعصف الذهني، وقد أثبتت نتائج هذه الدراسات فاعلية استراتيجياتها في التحصيل البلاغي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

وأما الدراسات التي اهتمت بتنمية كفايات تدريس البلاغة لدى معلمي اللغة، فثمة دراسة إبراهيم (٢٠٠٠) التي هدفت إلى تنمية بعض كفايات تدريس البلاغة أكاديمياً ومهنياً لدى الطالبات المعلمات باستخدام أسلوبي الموديولات والتفاعل الموجه، وقد توصلت النتائج إلى فاعلية هذين الأسلوبين في تنمية الكفايات المحددة لتدريس البلاغة. ودراسة القرني (٢٠٠٧) التي هدفت إلى تعرف أثر تدريس برنامج مقترح في علوم البلاغة في تنمية المهارات اللازمة لتحليل النص الأدبي بالمرحلة الثانوية لدى الطلاب المعلمين. وقد توصلت النتائج إلى أثر البرنامج المقترح في تنمية المهارات اللازمة لتحليل النص الأدبي لدى الطلاب المعلمين.

مشكله الدراسة

مما تقدم يتضح، أن مواجهة مشكلات تدريس البلاغة تتطلب العناية بمعلمي اللغة إعداداً وتدريباً؛ ليتمكنوا من تدريسها بكفاءة تحقق الأهداف المنشودة منها. ولما كان الطالب المعلم يمثل اللبنة الأساس في إعداد معلم اللغة العربية، وهو بعد معلم الغد، وفاقد الشيء لا يعطيه، فلابد من العناية بتمكينه من المهارات اللازمة لأداء وظيفته على الوجه الأكمل، ومنها مهارات تدريس البلاغة؛ ليتمكن من تدريسها، وتنمية مهاراتها لدى الطلاب.

ومن خلال ملاحظة الباحث الميدانية لأداء اثني عشر طالباً معلماً في أثناء تدريسهم البلاغة، وكذلك فحص دفاتر إعدادهم، تبين ما يلي:

- الاعتماد في تدريس البلاغة على الإعداد الجاهز بالمكتبات، أو عبر شبكة "الإنترنت".
- الغاية من تدريس البلاغة تقف عند تعرف الألوان البلاغية وتسميتها، وبيان أنواعها.
- الاعتماد على أمثلة الكتاب المدرسي، وأحيانا يلجأ بعضهم إلى العبارات المصنوعة؛ للتقليل من الجهد المبذول في الشرح، وسرعة تعرف اللون البلاغي، وذكر مصطلحه.
- تكليف الطلاب بقراءة درس البلاغة قراءة صامتة في أثناء الحصة، ثم توجيه بعض الأسئلة حول المعلومات البلاغية بالدرس، وأحياناً يتم عرض الدرس في جداول تملأ بالقواعد والأقسام؛ مما جعل درس البلاغة عقيماً وملاً، وأدى إلى تمزيق الصورة الأدبية وتشويه جمالها، واتجه بالشرح اتجاهاً نظرياً مقتضباً تحدده أقسام الجداول.
- التركيز على القاعدة البلاغية، وإهمال الجانب التطبيقي الذي يرسخ الفنون البلاغية.

- انتهاء شرح الدرس بتكليف الطلاب بحل تدريبات الكتاب المدرسي، ثم مراجعة الحل بداية الحصة التالية.
- ضعف القدرة على إثراء الدرس البلاغي بالأمثلة والإيضاحات الأدبية، فضلاً عن تدريب الطلاب على توظيف مقاييس الجمال البلاغي في تعبيرهم اللغوي.
- عدم استخدام وسائل تعليمية مناسبة تيسر استيعاب الفن البلاغي وترسخه في الذهن.
- افتقاد درس البلاغة للربط بفنون اللغة الأخرى، وكذلك ربطه بالحياة اليومية للطالب.

ومن هنا، تتحدد مشكلة الدراسة في وجود قصور في أداء الطلاب معلمي اللغة العربية لمهارات تدريس البلاغة تخطيطاً، وتنفيذاً، وتقويماً، وقد يرجع هذا إلى أن دراستهم لها ضمن مقرر طرق التدريس يعتمد على الجانب النظري، دون التركيز على تنمية المهارات اللازمة لتدريس البلاغة، والتأكيد على النواحي التطبيقية، والاتجاهات الحديثة في تعليمها.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

١- تحديد المهارات التدريسية اللازم توافرها في الأداء التدريسي للطلاب معلمي اللغة العربية عند تدريسهم للبلاغة في ضوء الاتجاهات الحديثة لتعليمها.

٢- تنمية مهارات تدريس البلاغة لدى الطلاب معلمي اللغة العربية؛ ومن ثم الارتقاء بمستوى أدائهم التدريسي للبلاغة بما يحقق أهداف تعليمها؛ وذلك من خلال البرنامج التدريبي المقترح في الدراسة الحالية.

أسئلة الدراسة

يمكن الإسهام في حل مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية مهارات تدريس البلاغة لدى الطلاب معلمي اللغة العربية في ضوء الاتجاهات الحديثة لتعليمها؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس، الأسئلة الآتية:

١- ما المهارات التدريسية اللازمة لتدريس البلاغة في ضوء الاتجاهات الحديثة لتعليمها؟

٢- ما صورة البرنامج التدريبي المقترح لتنميه هذه المهارات لدى الطلاب معلمي اللغة العربية؟

٣- ما فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تنمية الجانب المعرفي لمهارات تدريس البلاغة لدى هؤلاء الطلاب؟

٤- ما فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تنمية مهارات تدريس البلاغة لدى هؤلاء الطلاب في أدائهم التدريسي؟

أهمية الدراسة

قد تفيد نتائج الدراسة الحالية فيما يأتي:

١- تقديم قائمة بالمهارات التدريسية اللازمة لتدريس البلاغة في ضوء الاتجاهات الحديثة، تفيد المشرفين التربويين في تدريب معلمي اللغة على ما يلزمهم من هذه المهارات في أثناء الخدمة، وتفيد كذلك برامج إعداد المعلمين في كليات التربية من خلال تدريب طلابها على ممارستها ضمن مقرر طرق التدريس وفي التربية العملية.

٢- تقديم بطاقة ملاحظة، تفيد المشرفين التربويين في تقويم الأداء التدريسي للطلاب المعلمين ومعلمي اللغة في أثناء تدريسهم للبلاغة، ويستفيد منها المعلمون في التقويم الذاتي؛ مما يحقق التنمية المهنية.

٣- تقديم برنامج مقترح يسهم في تنمية مهارات تدريس البلاغة لدى الطلاب المعلمين، يمكن الإفادة منه في برنامج إعدادهم، وفي تدريب معلمي اللغة في أثناء الخدمة.

٤- تقديم بعض التوصيات والبحوث المقترحة في ضوء نتائج الدراسة، يمكن أن تساعد في تطوير تدريس البلاغة؛ بما يسهم في تحقيق الأهداف المرجوة من تعليمها.

محددات الدراسة

تقتصر الدراسة على ما يأتي:

١- عينة من الطلاب معلمي اللغة العربية، بكلية التربية، جامعة الطائف.

٢- تقويم أداء هؤلاء الطلاب في الجانبين المعرفي والتدريسي للبلاغة، دون التطرق لتقويم أداء طلابهم ومستوى تحصيلهم في البلاغة.

مصطلحات الدراسة

البرنامج التدريبي: مخطط مصمم؛ بهدف تدريب الطلاب معلمي اللغة العربية على مهارات تدريس البلاغة؛ تخطيطاً وتنفيذاً وتقويماً، في ضوء الاتجاهات الحديثة لتعليمها، وتتكون عناصره من الأهداف العامة والسلوكية، والمحتوى، وأنشطة التعليم والتعلم، وأساليب التقويم.

البـــلاغـــة: تدور مادة البلاغة لغةً حول وصول الشيء، أو إيصاله إلى غايته ونهايته. تقول: بلغ الشيءُ يبلُغ بُلُوغاً وبَلاَغاً، إذا وصل وانتهى إلى غايته، وتقول: أبلغتُ الشيء إبلاغاً وبلاغاً، وبلغته تبليغاً، إذا أوصلته إلى مراده ونهايته. (ابن منظور، ١٤١٠هـ). وتعرف البلاغة اصطلاحاً عند بعض اللغويين، وبخاصة القدماء، بأنها: مطابقة الكلام لمقتضى حال من يُخاطب به، مع فصاحة مفرداته وجمله، وإصابته مواقع الاقتناع من العقل والتأثير من القلب.(حبَنَّكة، ١٩٩٦)

وانطلاقاً من هذا، حددت البلاغة بأنها: "تأدية المعنى الجليل واضحاً بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون." (الجارم، وأمين، ١٩٩٣)، وعرفت بأنها: "البحث عن فنية القول، وإذا ما كان الفن هو التعبير عن الإحساس بالجمال؛ فالأدب هو القول المعبر عن الإحساس بالجمال، والبلاغة هي البحث في كيف يعبر القول عن هذا الإحساس". (الخولي، ١٩٩٥)

وعرفها بعض التربويين بأنها: "علم يحدد القوانين التي تحكم الأدب، والتي ينبغي أن يتبعها الأديب في تنظيم أفكاره وترتيبها، وفي اختيار كلماته، والتأليف بينها في نسق صوتي معين". (أحمد، ١٩٩٢)، كما عرفت بأنها: "مجموعة الأسس الجمالية التي يستعان بها في الحكم على قيمة عمل أدبي معين".(طعيمة ومناع، ٢٠٠٠). والبلاغة بهذا تقدم جملة من المعايير الفنية، التي ينبغي مراعاتها في العمل الأدبي حتى يكون فنياً ممتعاً، ومؤثراً في نفس القارئ ومشاعره، بمثل ما هو عليه في نفس الأديب ذاته ومشاعره.

وفي ضوء هذا يمكن تعريف البلاغة بأنها: مجموعة الأسس والمعايير الجمالية التي يقوم عليها العمل الأدبي، وتهدف إلى تقويمه؛ حتى يصل إلى غايته المرجوة، ويحقق به الأديب ما يسعى إليه من إيصال الفكرة أو المعنى، والتأثير والإقناع، وبث الجماليات في النص الأدبي.

مهارات تدريس البلاغة: مجموعة من السلوكيات التدريسية المنظمة والمتسلسلة، التي تتعلق بتدريس البلاغة تخطيطاً وتنفيذاً وتقويماً، والتي يقوم بها الطالب المعلم في دقة، وسهولة، وسرعة تتناسب مع الموقف التعليمي داخل الفصل، وتقاس إجرائياً من خلال بطاقة الملاحظة المعدة لذلك.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي؛ عند تحديد قائمة المهارات اللازمة لتدريس البلاغة في ضوء الاتجاهات الحديثة لتعليمها، والمنهج شبه التجريبي؛ لتعرف فاعلية البرنامج التدريبي

المقترح في تنمية الجانب المعرفي والمهارات اللازمة لتدريس البلاغة لدى الطلاب عينة الدراسة، واعتمدت الدراسة على (التصميم القبلي - البعدى للمجموعة الواحدة).

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من طلاب الدبلوم التربوي تخصص اللغة العربية بكلية التربية، جامعة الطائف، للعام الدراسي (١٤٢٩/١٤٣٠ هـ)، وعددهم (٥٧) طالباً.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (٣٠) طالباً معلماً، يقضون فترة التدريب الميداني بالمرحلة الثانوية خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (١٤٢٩/١٤٣٠ هـ)، وقد أنهى هؤلاء الطلاب دراسة مقرر طرق تدريس اللغة العربية، بما يشتمل عليه من طرق تدريس البلاغة.

أدوات الدراسة

لبناء البرنامج التدريبي المقترح، وأدوات الدراسة (الاختبار التحصيلي وبطاقة الملاحظة)، سارت الدراسة وفق المراحل الآتية:

المرحلة الأولى: تحديد قائمة المهارات التدريسية اللازمة لتدريس البلاغة، وقد تم إعدادها وفق الخطوات والإجراءات الآتية:

١- تحديد الهدف من القائمة: يتمثل في تحديد المهارات التدريسية اللازمة لتدريس البلاغة في ضوء الاتجاهات الحديثة، التي ينبغي توافرها في الأداء التدريسي للطلاب المعلمين عند أدائهم الدرس البلاغي.

٢- تحديد مصادر بناء القائمة: تم بناء القائمة واشتقاق محتواها المهاري، من خلال دراسة بعض الدراسات السابقة والكتابات في مجال البلاغة والاتجاهات الحديثة في تعليمها، واستراتيجيات ومهارات تدريسها، وأهداف البلاغة ومشكلات تدريسها، وكيفية التغلب عليها، وقد سبق ذلك في العرض النظري بمقدمة الدراسة؛ ومن خلال هذه المصادر تم التوصل إلى قائمة مبدئية بمهارات تدريس البلاغة.

٣- ضبط القائمة: تم عرض القائمة على أربعة من المتخصصين في طرق تدريس اللغة العربية؛ لتحديد مدى وضوح محتوى عباراتها، ودقة صياغتها، واتساقها مع أهداف الدراسة، وشمولها لمهارات تدريس البلاغة، وما يمكن إضافته، أو حذفه، أو تعديله. وفي ضوء آراء

المحكمين وملاحظتهم أجريت تعديلات طفيفة على صياغة بعض العبارات، وأصبحت القائمة في صورتها النهائية.

٤- وصف محتوى القائمة في صورتها النهائية: أصبحت القائمة في شكلها النهائي تشمل (٥٠) مهارة، والجدول رقم (١) التالي يوضح المهارات الرئيسة والفرعية لها.

الجدول رقم (١)
تصنيف مهارات تدريس البلاغة

م	المهارات الرئيسة	المهارات الفرعية
١	التخطيط لدرس البلاغة	(١٢) مهارة
٢	تنفيذ درس البلاغة	(٢٦) مهارة
٣	تقويم درس البلاغة	(١٢) مهارة
	مجموع المهارات	خمسون مهارة

وبالتوصل إلى قائمة مهارات تدريس البلاغة؛ تكون الدراسة قد أجابت عن السؤال الأول من أسئلتها، الذي ينص على: ما المهارات التدريسية اللازمة لتدريس البلاغة في ضوء الاتجاهات الحديثة لتعليمها؟

المرحلة الثانية- إعداد البرنامج التدريبي المقترح: في ضوء الأساس النظري وقائمة المهارات التدريسية بالدراسة الحالية، تم بناء البرنامج التدريبي المقترح لتنمية مهارات تدريس البلاغة لدى الطلاب المعلمين. وقد تضمن البرنامج العناصر الآتية:

١- أهداف البرنامج: هَدفَ البرنامج إلى تنمية المهارات التدريسية اللازمة لتدريس البلاغة في ضوء الاتجاهات الحديثة لدى الطلاب معلمي اللغة العربية. ولتحقيق هذا الهدف العام سعى البرنامج إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- تزويد الطلاب بالمعلومات المرتبطة بمفهوم البلاغة، وأهميتها، وتكاملها مع فنون اللغة وفروعها، وأهداف تدريسها، وأسس تدريسها في ضوء الاتجاهات الحديثة؛ وصولاً إلى الوعي بالأداء التدريسي المنشود في الدرس البلاغي.

- إكساب الطلاب المعلومات النظرية المرتبطة بمهارات تدريس البلاغة؛ تخطيطاً، وتنفيذاً، وتقويماً، وصولاً إلى إتقان الجوانب الأدائية لهذه المهارات.

- تزويد الطلاب ببعض المعارف والاتجاهات والمهارات التدريسية، التي تثري الموقف التعليمي، وتسهم في تنمية أدائهم التدريسي للغة بشكل عام، وللبلاغة بشكل خاص.

- تنمية مهارات التخطيط لدروس البلاغة. وتشمل هذه المهارات ما يأتي:

• تنمية مهارات تحليل محتوى درس البلاغة.

• تنمية مهارات صياغة الأهداف السلوكية لدرس البلاغة.
• تنمية مهارات تحديد الوسائل التعليمية، واستخدامها في الدرس البلاغي.
• تنمية مهارات تحديد الأنشطة التعليمية، واستخدامها في الدرس البلاغي.
• تنمية مهارات اختيار النصوص الأدبية لدرس البلاغة.
- تنمية مهارات تنفيذ درس البلاغة، وتشمل هذه المهارات ما يأتي:
• تنمية مهارات التمهيد لدروس البلاغة.
• تنمية مهارات الحوار والمناقشة، والتحليل البلاغي وطرح الأسئلة في دروس البلاغة.
• تنمية مهارات استخدام بعض الاستراتيجيات الحديثة في تدريس البلاغة، وتصميم دروس بلاغية نموذجية في ضوئها.
- تنمية مهارات التطبيق والتقويم في دروس البلاغة، وتشمل هذه المهارات:
• تنمية مهارات تصميم التطبيقات البلاغية والاختبارات بأنواعها: الشفوية، والمقالية، والموضوعية.

ويندرج تحت هذه الأهداف العامة، مجموعة من الأهداف السلوكية في كل درس من دروس البرنامج.

٢- محتوى البرنامج: في ضوء أهداف البرنامج تم وضع محتواه، وقد استعان الباحث في إعداده محتوى البرنامج بجميع الدراسات والكتابات الواردة بقائمة المراجع، والتي تناولت البلاغة وتدريسها، وتقويمها، وبخاصة في ضوء الاتجاهات الحديثة. وقد روعي في اختيار المحتوى أن يكون ملائماً لمستوى الطلاب المعلمين، وحاجاتهم الأكاديمية والمهنية، ومركزاً على الجوانب العملية التطبيقية بدرجة كبيرة.

٣- تنظيم محتوى البرنامج: تم تنظيم محتوى البرنامج في جانبيه النظري والعملي التطبيقي، والدروس النموذجية على شكل دروس تدريبية، وهذه الدروس تقع تحت مهارات تدريس البلاغة، وعددها (١٣) درساً، وقد اشتمل كل درس على أهدافه، ومحتواه، وأنشطته، وتدريباته، وأساليب تقويمه.

٤-الأنشطة والوسائل التعليمية بالبرنامج: تنوعت الأنشطة المستخدمة في البرنامج، ما بين القيام بالتطبيقات والتدريبات النظرية والعملية للمهارات التدريسية، وتقديم التقارير، وخطط الدروس النموذجية، والأنشطة الجماعية في ورش العمل، والتكليفات المنزلية. كما تم الاستعانة بعدد من الوسائل التعليمية في تنفيذ البرنامج، تمثلت في: السبورة، جهاز الكمبيوتر، ولوحات ورقية مطبوعة.

٥-طرائق التدريس والتدريب: تم استخدام عدة طرائق لتدريس محتوى البرنامج المقترح، وتدريب الطلاب على مهارات تدريس البلاغة؛ للاستفادة من مزايا كل طريقة. وهذه الطرائق هي: العرض النظري، والحوار والمناقشة، والتعلم الذاتي، وورش العمل، والتدريس المصغر.

٦-تقويم البرنامج: اعتمد الباحث في تقويم البرنامج على الأنواع الآتية:

أ- التقويم القبلي: وتمثل في تطبيق الاختبار وبطاقة الملاحظة؛ للوقوف على المستوى المبدئي للطلاب عينة الدراسة في مهارات تدريس البلاغة، وفيما يجريه الباحث من مناقشات في بداية تدريس كل درس، وتقويم الأنشطة والواجبات المكلف بها المتدرب.

ب- التقويم البنائي: وتمثل فيما يوجهه الباحث من الأسئلة الشفوية في أثناء المناقشة والتدريب، ودراسة موضوعات البرنامج، إضافةً إلى تقويم أداء الطلاب وتوجيههم في ورش العمل والتدريس المصغر؛ وهذا كله جعل المتدرب دائماً نشطاً وإيجابياً في فترة تدريبه؛ وبذلك اكتملت استفادته من البرنامج.

ج- التقويم النهائي (البعدي): وتمثل في التدريبات التقويمية المتنوعة عقب كل درس من دروس البرنامج، وفي تطبيق الاختبار وبطاقة الملاحظة بعدياً على عينة الدراسة؛ وذلك للحكم على البرنامج ومدى تحقيقه لأهدافه، وتعرف فاعليته في تنمية مستوى أداء العيّنة لمهارات تدريس البلاغة، ومدى قدرتهم على ممارستها في الدرس البلاغي.

٧- خطة تنفيذ البرنامج:

يعرض الجدول رقم (٢) الدرس وطرائق التدريس والتدريب وأنشطة المتدربين.

الجدول رقم (٢)
الدرس وطرائق التدريب وأنشطة المتدربين

المحور	الدروس	طرائق التدريس والتدريب	أنشطة المتدربين	الزمن
الجانب النظري	١- مفهوم البلاغة، وأهدافها، وعلاقتها بفنون اللغة وفروعها ٢- تدريس البلاغة في ضوء الاتجاهات الحديثة	عرض نظري + حلقة نقاش حول أهداف البلاغة، وتكاملها مع فنون اللغة، والاتجاهات الحديثة في تدريسها +تطبيقات + مناقشة أنشطة المتدربين.	القيام بأنشطة وتدريبات الدرس، وتقديمها إلى المدرب بعد الاشتراك في الحلقة النقاشية.	ساعتان
مهارات التخطيط لدرس البلاغة	التخطيط لدرس البلاغة: ١- التخطيط الجيد لدروس البلاغة، مهاراته الرئيسة، العناصر الرئيسة لخطة درس البلاغة.	عرض نظري عن مفهوم التخطيط، وأهميته، ومهاراته وعناصره في دروس البلاغة + مناقشة وتطبيقات عملية+ مناقشة أنشطة المتدربين.	الاشتراك في النقاش، والقيام بالأنشطة المتضمنة في الدرس، ثم تقديمها إلى المدرب.	ساعة
	٢-تحليل محتوى درس البلاغة: (مفهوم تحليل المحتوى، وأهميته، المحتوى البلاغي، كيفية تحليله إلى مكوناته).	عرض نظري عن مفهوم تحليل محتوى البلاغة وأهميته ومكوناته+مناقشة وتطبيقات+ ورش عمل+أنشطة المتدربين.	القيام بأنشطة الدرس، ثم تقديمها إلى المدرب + تحليل محتوى بعض موضوعات البلاغة، ومناقشتها.	ساعة

تابع الجدول رقم (٢)

المحور	الدروس	طرائق التدريس والتدريب	أنشطة المتدربين	الزمن
مهارات التخطيط لدرس البلاغة	٣- صياغة الأهداف السلوكية لدرس البلاغة: (أهمية تحديد الأهداف السلوكية لدرس البلاغة، وكيفية تحديدها في ضوء الوظيفية معايير الصياغة، مجالاتها، ومستوياتها في دروس البلاغة	عرض نظري عن مفهوم الهدف السلوكي، ومعايير صياغته بما يحقق الوظيفية في تدريس البلاغة+ تطبيقات على صياغة الأهداف ومجالاتها ومستوياتها + ورش عمل + مناقشة أنشطة المتدربين.	القيام بأنشطة الدرس، ثم تقديمها إلى المدرب+ صياغة أهداف لبعض موضوعات البلاغة في ضوء معايير الأهداف ومجالاتها، ومستوياتها، مناقشة ذلك مع الزملاء والمدرب.	ثلاث ساعات
	٤- تحديد الوسائل التعليمية المناسبة وكيفية استخدامها في دروس البلاغة: (السبورة والأقلام الملونة، الصور والمجسمات، الرسوم والتكوينات الخطية، ومنها: الرسوم التوضيحية، الجداول واللوحات خرائط المفاهيم»	مقدمة + حلقة نقاش حول أهمية الوسائل التعليمية وأنواعها في دروس البلاغة، ومفهوم كل نوع، وأهميته وكيفية تصميمه واستخدامه في دروس البلاغة+ تطبيقات عملية عليها+ مناقشة أنشطة المتدربين.	الاشتراك في حلقة النقاش، والقيام بالتدريبات العملية على الوسائل التعليمية، والأنشطة الواردة في الدرس، وتقديمها إلى المدرب.	ساعة ونصف
مهارات التخطيط لدرس البلاغة	٥- تحديد الأنشطة التعليمية لدرس البلاغة: (قراءات خارجية، جمع شواهد بلاغية، موازنات أدبية، تحليل بلاغي لنصوص أدبية، أنشطة كتابة إبداعية، عمل لوحات وخرائط معرفية وذهنية بلاغية)	مقدمة + حلقة نقاش حول مفهوم الأنشطة التعليمية ودورها في تحقيق أهداف درس البلاغة، وأنواعها، وكيفية تصميمها واستخدامها في دروس البلاغة + تطبيقات + مناقشة أنشطة المتدربين.	الاشتراك في حلقة النقاش، والقيام بالتدريبات العملية، والأنشطة الواردة في الدرس، وتقديمها إلى المدرب.	ساعة
	٦- تحديد النصوص الأدبية لدروس البلاغة: (مفهوم النصوص الأدبية، أنواعها ومعاييرها في دروس البلاغة بما يحقق أهدافها والاتجاهات الحديثة)	مقدمة+حلقة نقاش عن اختيار النصوص الأدبية (الأمثلة البلاغية) وأنواعها، ومعاييرها في دروس البلاغة+ أمثلة عملية + مناقشة أنشطة المتدربين.	الاشتراك في حلقة النقاش، والقيام بالتدريبات العملية، والأنشطة الواردة بالدرس، وتقديمها إلى المدرب.	ساعة
مهارات تنفيذ درس البلاغة	١- التمهيد لدرس البلاغة: (مفهوم التمهيد، أهميته، شروطه وأساليبه وأنواعه في دروس البلاغة؛ بما يحقق الغاية منه في تعليم البلاغة)	عرض نظري +نقاش + أمثلة عملية لأساليب التمهيد وأنواعه في دروس البلاغة + ورش عمل + تدريس مصغر + مناقشة أنشطة المتدربين	الاشتراك في النقاش، والقيام تدريبات وأنشطة الدرس، تصميم نماذج بلاغية لأساليب التمهيد، وأداؤها في التدريس المصغر.	ساعة ونصف
	٢-مهارات الحوار والمناقشة والتحليل البلاغي وطرح الأسئلة في درس البلاغة: (المفهوم، والأهمية، والاستخدام، والتحليل البلاغي، وصياغة الأسئلة وطرحها في دروس البلاغة.	مقدمة + حلقة نقاش + أمثلة وتطبيقات عملية على مهارات صياغة الأسئلة وطرحها في الحوار والمناقشة والتحليل البلاغي + مناقشة أنشطة المتدربين.	الاشتراك في حلقة النقاش، والقيام بالتدريبات العملية، والأنشطة الواردة في الدرس، وتقديمها إلى المدرب.	ثلاث ساعات
	٣- مهارات استخدام بعض طرائق واستراتيجيات تدريس البلاغة: أ- القياسية. ب-المناقشة الاستقرائية. ج- العصف الذهني. د- التعلم التعاوني.	عرض نظري عن مفهوم كل طريقة أو استراتيجية؛ أهميتها وخطواتها، وكيفية استخدامها في درس البلاغة + تطبيق عملي لدروس نموذجية لها+ ورش عمل + تدريس مصغر + مناقشة أنشطة المتدربين.	القيام بتدريبات وأنشطة الدرس وتقديمها إلى المدرب وتصميم دروس بلاغية، وفق كل طريقة، وبما يحقق الغاية من درس البلاغة، وأداؤها أمام الزملاء والمدرب في التدريس المصغر.	ثلاث ساعات
مهارات التطبيق وتقويم درس البلاغة	-مهارات التطبيق وتقويم درس البلاغة: ١-التطبيق في دروس البلاغة أهميته، ما يراعى فيه في أثناء مناقشة درس البلاغة وعقب الانتهاء منه بما يحقق الهدف من تدريس البلاغة).	نقاش حول التطبيق البلاغي، أهميته ومعاييره وأنواعه لترسيخ المهارات البلاغية والقدرة على تذوق الفنون الأدبية، وتوظيفها في تعبيرهم+ تطبيقات عملية + مناقشة أنشطة المتدربين.	القيام بتدريبات وأنشطة الدرس، وتقديمها إلى المدرب، وتصميم تطبيقات بلاغية تحقق الغاية من درس البلاغة، وعرضها على المدرب وتبادلها مع الزملاء.	ساعة

تابع الجدول رقم (٢)

المحور	الدروس	طرائق التدريس والتدريب	أنشطة المتدربين	الزمن
مهارات التطبيق وتقويم درس البلاغة	٢- اختبارات تقويم المهارات البلاغية: (أنواع التقويم وأدواته في دروس البلاغة: الاختبارات الشفوية، والمقالية والموضوعية؛ أسسها، مزاياها، عيوبها، كيفية صياغتها في دروس البلاغة).	عرض نظري لأنواع التقويم وأدواته في التقويم البلاغي، الاختبارات الشفوية + نقاش لدورها في التقويم البلاغي+ عرض نظري للمقالية ثم الموضوعية + نقاش حول صياغة أسئلتهما+ تطبيقات + مناقشة أنشطة المتدربين.	الاشتراك في حلقة النقاش والقيام بالتدريبات العملية وأنشطة الدرس وتقديمها إلى المدرب، وتصميم نماذج لأسئلة اختبارات تقويم مهارات البلاغة، وعرضها على المدرب وتبادلها مع الزملاء.	ثلاث ساعات
مجموع ساعات التدريب على البرنامج		(٢٠) ساعة		

٨- ضبط البرنامج: تم عرض البرنامج بعناصره السابق بيانها على أربعة من المتخصصين في طرق تدريس اللغة العربية، وثلاثة من المشرفين التربويين؛ لتعرف آرائهم في البرنامج المقترح؛ من حيث مناسبة محتواه، وتدريباته وأنشطته، والوسائل التعليمية، وأساليب التقويم المقترحة؛ لتحقيق أهدافه. وقد أبدى المحكمون موافقة على ملاءمة البرنامج المقترح بمكوناته المختلفة، لتنمية المهارات التدريسية اللازمة لتدريس البلاغة لدى الطلاب المعلمين؛ وبذلك أصبح البرنامج في شكله النهائي صالحاً للتطبيق على عينة الدراسة. (ملحق: ٤ البرنامج التدريبي)، وبذلك تكون الدراسة قد أجابت عن السؤال الثاني الذي ينص على: ما صورة البرنامج التدريبي المقترح لتنمية هذه المهارات لدى الطلاب معلمي اللغة العربية؟

المرحلة الثالثة- إعداد الاختبار التحصيلي

تم إعداد الاختبار التحصيلي لمهارات تدريس البلاغة وفق الخطوات الآتية:

١- **تحديد الهدف من الاختبار:** هدف الاختبار إلى قياس مدى تمكن الطلاب عينة الدراسة من الجوانب المعرفية، المرتبطة بمهارات تدريس البلاغة، التي تم التدريب عليها.

٢- **مفردات الاختبار:** تمت صياغة مفردات الاختبار في ضوء الأهمية النسبية لموضوعات البرنامج مقيسة بالزمن المخصص لتدريسها، وفقاً لخطة تنفيذ البرنامج، وقد تم إعداد مفردات الاختبار بطريقة الصواب والخطأ، والاختيار من متعدد، وقد تضمن الاختبار (٥٠) سؤالاً، تم إعطاء درجتين لكل مفردة؛ فصارت الدرجة الكلية للاختبار (١٠٠) درجة، وتم إعداد مفتاح التصحيح اللازم له.

٣- **صدق الاختبار:** تم عرض الاختبار على ثلاثة من المتخصصين في طرق تدريس اللغة العربية؛ لمعرفة آرائهم في مدى وضوح تعليمات الاختبار، وصحة مفرداته لغوياً وعلمياً، ومناسبتها لمستوى المتدربين، وقياسه للأهداف التي وضع من أجلها. وقد تم تعديل صياغة بعض مفردات الاختبار، وإضافة بعض المفردات في ضوء آراء المحكمين وملاحظاتهم.

٤- ثبات الاختبار: للتأكد من وضوح الهدف من الاختبار وتعليماته، وحساب ثباته، وزمنه، ومعاملات السهولة والصعوبة، تم تطبيق الاختبار على (١٠) من الطلاب؛ وكانت النتائج كالآتي:

أ- وضوح الهدف من الاختبار وتعليماته.

ب- بلغت قيمة معامل ثبات الاختبار باستخدام معادلة ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي بين الفقرات (٠,٨١)، وهي درجة جيدة تجعل الاختبار صالحاً للتطبيق، وتحقيق أهداف الدراسة.

ج- الزمن المناسب للاختبار (٨٠) دقيقة.

د- وجد أن معامل السهولة يتراوح بين (٠,٣٢ - ٠,٦٢)؛ مما يدل على أن المفردات ليست سهلة جداً، وليست صعبة جداً، وتراوحت قدرة المفردات على التمييز بين (٠,٢ و ٠,٥). وفي ضوء هذا، أصبح الاختبار التحصيلي صالحاً للتطبيق على عينة الدراسة، والجدول رقم (٣) الآتي يبين توزيع أسئلة الاختبار على دروس البرنامج.

الجدول رقم (٣)

توزيع أسئلة الاختبار على المحاور الرئيسة لدروس البرنامج

م	الموضوع	أرقام	ع	م	الموضوع	أرقام	ع
١	الجانب المعرفي	٦/٣/١ ٣٠/١٦/	٥	٨	التمهيد	/٢٨/٢٧/٢٦	٣
٢	التخطيط	١٨/١٧/١٢	٣	٩	الحوار والمناقشة والتحليل البلاغي	٣١/٢٩/١٠/٧ ٤٢ /٤١/	٦
٣	تحليل المحتوى	١٩ /٨/٤	٣	١٠	طرائق واستراتيجيات التدريس	٣٦ / ١٥ /٥ ٤٩/٣٨/٣٧/	٦
٤	صياغة الأهداف	/٢١ /٢٠ ٢٢ / ٢٣ / ٢٥ / ٢٤	٦	١١	التطبيق ومعاييره	٤٥/٣٩ /٣٤	٣
٥	استخدام الوسائل التعليمية	٣٣ / ١٤ ٤٣/	٣	١٢	التقويم وأدواته الاختبارات الشفوية والمقالية والموضوعية	٤٨/١٣/١١/٩ ٥٠ /٤٩/	٦
٦	الأنشطة التعليمية	٤٧/٤٦/٤٤	٣				
٧	تحديد النصوص الأدبية	٣٥/٣٢/٢	٣				
المجموع الكلي ٥٠ سؤالاً							

المرحلة الرابعة- إعداد بطاقة الملاحظة

مر إعداد بطاقة الملاحظة بالخطوات الآتية:

١- تحديد هدف البطاقة: وتمثل في تعرف مدى توافر المهارات التدريسية اللازمة لتدريس البلاغة في الأداء التدريسي للطلاب عينة الدراسة، ومعرفة فاعلية البرنامج المقترح في تنمية هذه المهارات لديهم.

٢- تحديد محتوى البطاقة وصياغة بنودها: تم الاعتماد في صياغة بنود بطاقة الملاحظة على قائمة المهارات بالدراسة؛ حيث شملت المهارات التدريسية اللازمة لتدريس البلاغة؛ في ضوء الاتجاهات الحديثة لتعليمها؛ تخطيطاً، وتنفيذاً، وتقويماً. وبلغ مجمل عبارات البطاقة (٥٠) عبارة صِيغَتْ في صورة إجرائية، ورُوعي ترتيبها ترتيباً منطقياً؛ وفقاً لإجراءات السير في الدرس البلاغي؛ تخطيطاً، وتنفيذاً، وتقويماً.

٣- تحديد التقدير الكمي لمستوى الأداء: تم وضع مقياس متدرج من أربعة مستويات للأداء (٣، ٢، ١، صفر)؛ لتقدير مستوى أداء الطلاب في كل مهارة، فإذا أدى الطالب المهارة بدقة تامة، ودون أية أخطاء يُعطى (٣) درجات، وإذا قام بالأداء بدرجة متوسطة؛ فلم تتعد أخطاؤه مرةً واحدة يُعطى (٢)، وإذا قام بالأداء بدرجة ضعيفة؛ ولم تتجاوز أخطاؤه مرتين أو ثلاثاً يُعطى (١)، أما إذا لم يقم بالأداء فإنه يُعطى (صفراً).

٤- صياغة تعليمات البطاقة: تم وضع بعض التعليمات؛ حتى يمكن استخدام البطاقة استخداماً صحيحاً، وهي:

أ- تطبيق البطاقة من بداية الحصة إلى نهايتها.

ب- وضع علامة (√) أمام مستوى الأداء لكل مهارة بعد تأدية الطالب المعلم إيّاها.

ج- تسجيل البيانات الخاصة بالطالب المراد ملاحظة أدائه.

٥- صدق البطاقة: للتأكد من صلاحية بطاقة الملاحظة؛ من حيث شمولها ووضوحها، وتحقيقها الهدف الذي وضعت من أجله، تم عرضها على ثلاثة من المتخصصين في طرق تدريس اللغة العربية، وخمسة من المشرفين التربويين. وقد أبدى المحكمون موافقة على شكل الأداة وصياغة عباراتها، ومناسبتها لقياس ما وضعت لقياسه؛ وبذلك أصبحت البطاقة في صورتها النهائية تشمل (٥٠) مهارة. والجدول رقم (٤) الآتي يوضح المهارات الرئيسة والفرعية والأداءات السلوكية الممثلة للبطاقة.

الجدول رقم (٤)

المهارات الرئيسة والفرعية والأداءات السلوكية الممثلة لها في بطاقة الملاحظة

المهارات الرئيسة والفرعية	أرقام الأداءات السلوكية الممثلة لها	العدد
أولا- التخطيط لدرس البلاغة	١- ١٢	١٢
ثانيا- تنفيذ درس البلاغة: ١- التمهيد. ٢- عرض النصوص الأدبية للفن البلاغي. ٣- قراءة النص الأدبي ومناقشة معانيه. ٤- المناقشة والتحليل البلاغي. ٥- وضع الضوابط البلاغية.	١٣- ١٥ ١٦- ١٩ ٢٠- ٢٣ ٢٤- ٢٥ ٣٦- ٣٨	٣ ٤ ٤ ١٢ ٣
ثالثا- تقويم درس البلاغة	٣٩- ٥٠	١٢
المجموع		٥٠

** تشتمل المهارة الأولى من مهارات التمهيد على ستة أساليب يستخدمها المعلم للتمهيد لدرس البلاغة.

٦- ثبات البطاقة: لإيجاد ثبات البطاقة استخدم الباحث طريقة اتفاق الملاحظين؛ حيث قام الباحث وأحد المعلمين المتعاونين، بتطبيق البطاقة على عينة استطلاعية قوامها (١٠ طلاب) عند تدريسهم للبلاغة، وباستخدام معادلة "كوبر" Coper، (نسبة الاتفاق =عدد مرات الاتفاق/ (عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق) × ١٠٠) (المفتى، ١٩٨٤)، كانت نسبة ثبات البطاقة (٠,٨٨)، وهو مستوى جيد من الثبات يدل على صلاحية البطاقة للتطبيق، والاعتماد عليها في تقييم أداء الطلاب المعلمين في المهارات التدريسية التي تتضمنها.

المرحلة الخامسة- التطبيق الميداني للبرنامج

للإجابة عن السؤالين الثالث والرابع من أسئلة الدراسة تم تجريب البرنامج التدريبي، وفقاً للخطوات الآتية:

١- اختيار عينة الدارسة: من طلاب الدبلوم التربوي بكلية التربية، وعددهم (٣٠) طالباً.

٢- التطبيق القبلي لأداتي الدارسة: تم تطبيق الاختبار والبطاقة تطبيقاً قبلياً على العينة، بدءاً من الأسبوع الثالث؛ وقد قام الباحث بالتطبيق بنفسه، يعاونه ثلاثة من المعلمين المتعاونين بمدارس التدريب، بعد مناقشتهم في كيفية الملاحظة، وتقدير الدرجات، وتزويدهم بشرح كتابي لعناصر البطاقة، وبنسخة من البرنامج التدريبي

٣- تدريس البرنامج: اتبعت الإجراءات الآتية عند تدريس البرنامج:

- تم الاجتماع بالطلاب المعلمين؛ لتوضيح الهدف من البرنامج، وأهميته في الارتقاء بمستوى أدائهم التدريسي للغة عامة والبلاغة خاصة، وطريقة السير في دراسة البرنامج؛ للاستفادة الجيدة منه، وكذلك الاستماع إليهم، والإجابة عن أسئلتهم، واستفساراتهم حول البرنامج وطريقة دراسته.
- تم تزويد جميع أفراد العينة بنسخة كاملة من البرنامج التدريبي.
- طُلب من كل طالب قراءة كل درس على حدة، والقيام بتدريباته وأنشطته، قبل حضور اللقاء المحدد.
- تم الاتفاق على عقد لقاءين أسبوعياً، يومي السبت والأربعاء، لمدة ساعتين في اللقاء؛ من الواحدة ظهراً عقب الانتهاء من التربية العملية، ويتم في هذا اللقاء تناول المادة التعليمية لدروس البرنامج، والتدريب على الجانب الأدائي للمهارات التدريسية، وفقاً لخطة تنفيذ البرنامج السابق عرضها.
- تُجرى مناقشة مفتوحة في بداية كل لقاء؛ للتأكد من جدية الطلاب في قراءة كل درس من دروس البرنامج، وأداء تدريباته، والتكليفات المطلوبة، والرد على أسئلتهم، وتذليل أية صعوبات تواجههم.

• في نهاية كل درس يكلّف الطلاب بدراسة الدرس التالي، وأداء بعض التطبيقات كأنشطة منزلية.

• يقدم المتدربون أوراق عمل لبعض الأنشطة الموجودة في الدروس التدريبية، وهذه الأوراق تتم مناقشتها مع الباحث والزملاء.

• عُقدت لقاءات فردية مع الطلاب الذين تغيبوا في بعض دروس البرنامج؛ ليلموا بالقدر الذي فاتهم.

• تم التواصل عبر البريد الإلكتروني بين المدرب والطلاب؛ لتلقي بعض التكليفات، والرد على استفساراتهم، وتعزيز أدائهم في دراسة البرنامج، والتدريب على مهاراته.

• كان الباحث يناقش مع كل أفراد المجموعة التجريبية الملاحظات التي سجلها لخصص دروس البلاغة التي حضرها، وكذلك التي سجلها الطلاب على أداء بعضهم بعضاً.

• تدريس مصغر، وتم فيه قيام بعض الطلاب بشرح درس من دروس البلاغة أمام زملائهم؛ ثم مناقشة الأداء التدريسي لكل طالب في ضوء مهارات تدريس البلاغة.

• استغرق تطبيق البرنامج عشرين ساعة، موزعة على خمسة أسابيع بدءاً من الأسبوع السادس وحتى الأسبوع العاشر، الفصل الدراسي الثاني (١٤٣٠هـ).

٤- التطبيق البعدي لأداتي الدراسة: بعد الانتهاء من تدريس البرنامج، تم تطبيق الاختبار وبطاقة الملاحظة بعدياً، بطريقة التطبيق القبلي ذاتها، بدءاً من الأسبوع الحادي عشر.

الأساليب الإحصائية

لقد استخدمت الدراسة المعالجات والأساليب الإحصائية:

١- اختبار (ت) للمجموعات المرتبطة.

٢- مقياس (η^2) لتحديد مستويات حجم التأثير.

عرض نتائج الدراسة، ومناقشتها

فيما يلي عرض النتائج ومناقشتها وفقاً لتسلسل أسئلة الدراسة:

عرض نتائج السؤال الأول

نَصَّ هذا السؤال على: ما المهارات التدريسية اللازمة لتدريس البلاغة في ضوء الاتجاهات الحديثة لتعليمها؟

وللإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث بالتوصل إلى قائمة بالمهارات اللازمة لتدريس

البلاغة في ضوء الاتجاهات الحديثة لتعليمها، وقد سبق تناول هذه القائمة ضمن إجراءات إعداد أدوات الدراسة وبرنامجها.

عرض نتائج السؤال الثاني

نَصَّ هذا السؤال على: ما صورة البرنامج التدريبي المقترح لتنميه هذه المهارات لدى الطلاب معلمي اللغة العربية؟

وللإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث ببناء برنامج تدريبي مقترح لتنمية المهارات اللازمة لتدريس البلاغة في ضوء الاتجاهات الحديثة لتعليمها، لدى الطلاب معلمي اللغة العربية، وقد سبق تناول إجراءات إعداد هذا البرنامج ضمن إجراءات إعداد أدوات الدراسة وبرنامجها.

عرض نتائج السؤال الثالث ومناقشتها

نَصَّ هذا السؤال على: ما فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تنمية الجانب المعرفي لمهارات تدريس البلاغة لدى هؤلاء الطلاب؟

وللإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث اختبار (ت) للمجموعات المرتبطة؛ للمقارنة بين متوسطي درجات الأداء القبلي والأداء البعدي لعينة الدراسة على الاختبار التحصيلي، والجدول رقم (٥) التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (٥)
دلالة الفروق بين متوسطي درجات الطلاب المعلمين في الاختبار التحصيلي قبل تطبيق البرنامج وبعده

الاختبار	ن	م	ع	«ت»	مستوى الدلالة
التطبيق القبلي	٣٠	٤٥,٤	٥,٩٩	٦٢,٩١٩	٠,٠١
التطبيق البعدي	٣٠	٨٨,٤٣	٣,٩٦		

يتضح من الجدول رقم (٥) السابق، وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطي الدرجات القبلية والدرجات البعدية للطلاب المعلمين، فيما يتصل بالجانب التحصيلي لمهارات تدريس البلاغة، وذلك لصالح التطبيق البعدي؛ مما يدل على أن للبرنامج التدريبي المقترح تأثيراً إيجابياً في تنمية الجوانب المعرفية الواردة في البرنامج والمرتبطة بمهارات تدريس البلاغة لدى الطلاب عينة الدراسة.

ولتحديد حجم تأثير البرنامج المقترح في تنمية الجانب المعرفي لمهارات تدريس البلاغة، قام الباحث بحساب حجم التأثير باستخدام مربع إيتا (η^2). والجدول رقم (٦) التالي يوضح النتائج

الخاصة بحجم تأثير البرنامج في هذا الجانب:

الجدول رقم (٦)
حجم تأثير البرنامج في تنمية الجانب المعرفي لمهارات تدريس البلاغة

η^2	حجم التأثير
٠,٩٩	كبير

يتضح من الجدول رقم (٦) أن قيمة (η^2) بلغت (٠,٩٩)؛ مما يعنى أن البرنامج المقترح يسهم في التباين الكلي بنسبة (٩٩٪)، وهذا يدل على أن تأثير البرنامج التدريبي المقترح كبير في تنمية الجوانب المعرفية لمهارات تدريس البلاغة لدى عينة الدارسة. (منصور، ١٩٩٧)

ومن خلال نتائج الجدولين السابقين يتضح ارتفاع مستوى تحصيل الطلاب المعلمين -عينة الدراسة- في الجوانب المعرفية لمهارات تدريس البلاغة، وأن البرنامج المقترح قد أسهم في هذا التحسن بشكل ملحوظ؛ ويُرجع الباحث هذه النتيجة إلى الإعداد الجيد للبرنامج، وفقاً للأسس العلمية من حيث المحتوى، والأهداف، والأنشطة، والوسائل التعليمية، وطرائق التدريس والتدريب، وأساليب التقويم، كما أن البرنامج قدم الجوانب المعرفية في شكل دروس ميسرة، تتخللها مناقشات وأنشطة، وتدريبات متدرجة ومتنوعة؛ للتأكد من إتقان الطلاب المحتوى المعرفي لكل درس، وقيام الطلاب ذاتياً قبل كل لقاء بدراسة موضوعات البرنامج وأداء التدريبات، والتلخيص، ومحاولة توسيع الأفكار، ورسم مخططات للمفاهيم الأساسية الواردة في البرنامج، ومناقشتهم في ذلك بداية كل لقاء، مع تحفيزهم معنوياً للإقبال على دراسة البرنامج؛ بأنه سيسهم في الارتقاء بأدائهم التدريسي للغة بشكل عام، وللبلاغة التي يستصعب تدريسها أغلب معلمي اللغة، خاصة وهم على أعتاب التخرج والعمل بمهنة التدريس. وبهذا يمكن القول بأن هؤلاء الطلاب قد استطاعوا بلوغ الأهداف التي صيغت لدروس البرنامج.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة إبراهيم (٢٠٠٠) التي توصلت إلى فاعلية أسلوبي الموديولات والتفاعل الموجه في تنمية الجانب التحصيلي للكفايات التدريسية لدى الطالبات المعلمات، كما تتسق مع العرض النظري للدراسة، حيث أكدت الدراسة أهمية التدريب والممارسة، والتعلم الذاتي، وإعداد البرامج التدريبية الجيدة والمناسبة، في تحسين مستوى أداء الطلاب المعلمين والمعلمين للجوانب المعرفية والأدائية لمهارات التدريس المراد تنميتها، وتتفق - كذلك- مع ما أكدته البحوث التجريبية في علم النفس التربوي من أن زيادة الدافع إلى حد معين تؤدى إلى تسهيل التعلم والأداء (Santrock, 2008).

عرض نتائج السؤال الرابع ومناقشتها

نَصَّ هذا السؤال على: ما فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تنمية مهارات تدريس البلاغة لدى هؤلاء الطلاب في أدائهم التدريسي؟

وللإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث اختبار (ت) للمجموعات المرتبطة؛ للمقارنة بين متوسطي درجات الأداء القبلي والأداء البعدي على مهارات البطاقة ككل، والمهارات الرئيسة والفرعية عنها. والجدول رقم (٧) الآتي يوضح نتائج ذلك:

الجدول رقم (٧)
دلالة الفروق بين متوسطي درجات الطلاب المعلمين في أدائهم على المهارات الرئيسة والفرعية للبطاقة قبل تطبيق البرنامج وبعده (ن= ٣٠)

المهارات	القياس	م	ع	ت	مستوى الدلالة
- التخطيط لدرس البلاغة.	قبلي	٩,٧	٣,٦١	٣٩,٠٢٨	٠,٠١
	بعدي	٢٦,٢	٣,٦٢		
- تنفيذ درس البلاغة:	قبلي	٣,٧	١,٤٧	١٠,١٣١	٠,٠١
١- التمهيد.	بعدي	٧,٠	١,١٧		
٢- عرض النصوص الأدبية للفن البلاغي.	قبلي	٣,٦٣	١,٧٥	١٧,٦٨٣	٠,٠١
	بعدي	٦,٩٣	١,٧		
٣- قراءة النص الأدبي ومناقشة معانيه.	قبلي	٣,٥	٢,٣٢	١٩,٤١١	٠,٠١
	بعدي	٩,٣٧	١,٧١		
٤- المناقشة والتحليل البلاغي.	قبلي	٦,٦٧	٣,٠٨	٤١,٥٦٥	٠,٠١
	بعدي	٢٤,٨٧	٤,٣٢		
٥- وضع الضوابط البلاغية.	قبلي	٣,٦	١,٣٣	٢٢,١٢٢	٠,٠١
	بعدي	٨,٠٦٧	٠,٦٩		
- تقويم درس البلاغة.	قبلي	٩,٠٦٧	٢,٩١	٤٠,٨٧٥	٠,٠١
	بعدي	٢٢,٠٦٧	٣,٠٢		
الدرجة الكلية	قبلي	٣٩,٨٧	١٤,٦٣	٦٤,٠٨٤	٠,٠١
	بعدي	١٠٤,٥	١٤,١٦		

يتضح من الجدول رقم (٨) السابق، وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطي درجات الطلاب المعلمين في التطبيقين القبلي والبعدي للطلاب المعلمين لصالح التطبيق البعدي، وذلك في أداء الطلاب على مهارات البطاقة ككل، وكذلك في الأداء على المهارات الثلاث الرئيسة، (التخطيط، التنفيذ، التقويم)، والمهارات الفرعية عنها؛ وهذا يعني أن البرنامج أسهم -بصورة واضحة- في تحسين الأداء التدريسي للطلاب للمهارات اللازمة لتدريس البلاغة في ضوء الاتجاهات الحديثة.

ولتحديد حجم تأثير البرنامج في تنمية تلك المهارات، قام الباحث بحساب حجم تأثير

البرنامج في تنمية مهارات تدريس البلاغة الرئيسة والفرعية، وذلك باستخدام مربع إيتا (η^2). والجدول رقم (٨) الآتي يوضح النتائج الخاصة بذلك:

الجدول رقم (٨)

حجم تأثير البرنامج في تنمية مهارات تدريس البلاغة الرئيسة والفرعية

المهارات	η^2	حجم التأثير
- التخطيط لدرس البلاغة.	٠,٩٨	كبير
- تنفيذ درس البلاغة: ١- التمهيد.	٠,٧٨	كبير
٢- عرض النصوص الأدبية للفن البلاغي.	٠,٩٢	كبير
٣- قراءة النص الأدبي ومناقشة معانيه.	٠,٩٣	كبير
٤- المناقشة والتحليل البلاغي.	٠,٩٨	كبير
٥- وضع الضوابط البلاغية.	٠,٩٤	كبير
- تقويم درس البلاغة	٠,٩٩	كبير
الدرجة الكلية	٠,٩٩	كبير

يتضح من الجدول رقم (٨) السابق، أن قيم (η^2) للمهارات الثلاث الرئيسة للبطاقة (التخطيط، والتنفيذ، والتقويم) والمهارات الفرعية عنها، وكذلك الدرجة الكلية، بلغت على الترتيب (٠,٩٨، ٠,٧٨، ٠,٩٢، ٠,٩٣، ٠,٩٨، ٠,٩٤، ٠,٩٩، ٠,٩٩) وجميع هذه القيم أكبر من (٠,١٥)؛ مما يدل على أن حجم تأثير البرنامج التدريبي كبير في تنمية مهارات تدريس البلاغة لدى الطلاب المعلمين عينة الدراسة. (منصور، ١٩٩٧)

ومن نتائج الجدولين السابقين يتبين ارتفاع مستوى الأداء التدريسي للطلاب -عينة الدراسة- في المهارات المقيسة بنسب متفاوتة، ولكنها تدل في مجملها على فاعلية البرنامج المقترح في تدريب الطلاب، وكفاءته في تحقيق أهدافه لديهم، وأنه كان له تأثير ملموس وكبير في تحسن مستوى أدائهم لمهارات تدريس البلاغة في القياس البعدى، وذلك مقارنة بمستوى هذا الأداء في القياس القبلي. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى عدة مقومات، منها التدريس المصغر وورش العمل، التي كانت تتم عقب مناقشة الجوانب المعرفية لكل درس؛ حيث يتم فيها تدريب الطلاب على ممارسة مهارات تدريس البلاغة بشكل جزئي، ثم أدائها من خلال دروس بلاغية متكاملة، بالإضافة إلى اشتمال البرنامج على أمثلة تطبيقية كافية للمعلومات والمهارات التدريسية بالبرنامج، وعلى دروس بلاغية نموذجية متكاملة، صممت وفق عدة طرائق واستراتيجيات تدريسية ثبتت فاعليتها في تدريس البلاغة، تم تدريب الطلاب على ممارستها في أدائهم التدريسي، ومن هذه الاستراتيجيات: (المناقشة الاستقرائية، العصف الذهني، التعلم التعاوني).

ومن الدلائل التي تشير إلى فاعلية البرنامج المقترح إيجابية الطلاب وتفاعلهم في أثناء دراسة موضوعاته، وحرصهم على تطبيق معظم ما درسوه عند أدائهم للدرس البلاغي داخل حجرة الدراسة، ومن ذلك الحرص على تدريس الفن البلاغي من خلال أمثلة ونصوص أدبية راقية، وإتاحة الفرصة لطلاب الفصل للتحليل والتفسير، وإدراك العلاقات بين الأمثلة المعروضة، واستنتاج الفن البلاغي وأسرار جماله، والنظرة الكلية للصورة البلاغية في إطار العمل الأدبي المتكامل، وذلك عن طريق الحوار والمناقشة، والربط وعقد الموازنات بين الأساليب البلاغية المتقاربة المعنى، وبين التراكيب البلاغية والأخرى الحقيقية، وكذلك الحرص – إضافةً إلى تدريبات الكتاب المدرسي- على إجراء بعض التطبيقات التقويمية البلاغية من خلال نصوص أدبية، وتنوع أسئلتها، وتركيزها على تذوق القيم الجمالية للفن البلاغي، وكذلك تكليف طلاب الفصل ببعض الأنشطة التي تعمق لديهم مفهوم الفن البلاغي.

وكل ما سبق من سلوكيات تدريسية وغيرها مما ورد بالبرنامج كان الطلاب يمارسونها بشكل تلقائي بعد دراستهم للبرنامج، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع مستوى أدائهم التدريسي لمهارات تدريس البلاغة، كما اتضح من النتائج. وبذلك يكون البرنامج قد حقق فاعلية بدرجة مناسبة في تنمية المهارات التدريسية اللازمة لتدريس البلاغة تخطيطاً، وتنفيذاً، وتقويماً في ضوء الاتجاهات الحديثة لتعليمها لدى الطلاب المعلمين.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات السابقة، التي اهتمت بتحسين مستوى أداء الطلاب المعلمين ومعلمي اللغة العربية للكفايات والمهارات اللغوية والتدريسية اللازمة لتدريس البلاغة والتحليل الأدبي، ومن هذه الدراسات: دراسة إبراهيم (٢٠٠٠)، التي توصلت إلى فاعلية أسلوبي الموديولات والتفاعل الموجه في تنمية بعض كفايات تدريس البلاغة أكاديمياً ومهنياً لدى الطالبات المعلمات، ودراسة القرني (٢٠٠٧)، التي توصلت إلى تأثير البرنامج المقترح في علوم البلاغة على تنمية المهارات اللازمة لتحليل النص الأدبي بالمرحلة الثانوية لدى الطلاب المعلمين عينة الدراسة.

الاستنتاجات

تبين من نتائج الدراسة ما يلي:

١- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات عينة الدراسة في أدائهم على الاختبار التحصيلي قبل تطبيق البرنامج وبعده، لصالح القياس البعدي، مما دلَّ على فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تنمية الجوانب المعرفية للمهارات اللازمة لتدريس البلاغة.

٢- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطي درجات عينة الدراسة في أدائهم على المهارات الرئيسة والفرعية لبطاقة الملاحظة قبل تطبيق البرنامج وبعده، لصالح القياس البعدي، مما دلَّ على فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تنمية المهارات التدريسية اللازمة لتدريس البلاغة تخطيطاً، وتنفيذاً، وتقويماً في ضوء الاتجاهات الحديثة لتعليمها لدى الطلاب معلمي اللغة العربية (عينة الدراسة).

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة، يمكن تقديم بعض التوصيات، وذلك على النحو التالي:

١- الإفادة من قائمة المهارات التدريسية اللازمة لتدريس البلاغة، والبرنامج التدريبي المقترح في إعداد معلمي اللغة وتدريبهم، في أثناء الخدمة وقبلها؛ للارتقاء بمستوى أدائهم التدريسي للبلاغة، وتحقيق الأهداف المنشودة من تدريس هذا الفن اللغوي.

٢- عقد دورات تدريبية مستمرة لمعلمي اللغة العربية؛ لتدريبهم على الاتجاهات والاستراتيجيات الحديثة في تدريس البلاغة؛ من مثل: (العصف الذهني، التعلم التعاوني، دورة التعلم، خرائط المفاهيم...)، بما يحقق الأهداف المنشودة من تدريسها.

٣- إعادة النظر في محتوى مقرر البلاغة بما يساير التطورات الأدبية والنقدية، والتربوية والنفسية الحديثة، مع ربط هذا المحتوى بحاجات الطلاب اللغوية، وبما بينهم من فروق فردية.

٤- ربط البلاغة بالنصوص الأدبية والنقد الأدبي؛ حتى تتحقق تكاملية هذه الفنون، ويدرك الطلاب مكانة البلاغة في فهم الأدب، وتذوق ما يشتمل عليه من قيم جمالية، والاستمتاع به.

٥- ربط البلاغة في أثناء تدريسها والتطبيق عليها بفنون اللغة العربية وفروعها، باعتبار اللغة وحدة متكاملة؛ لتحقيق وظيفية اللغة ووظيفتها.

٦- إعادة النظر في مناهج تدريس البلاغة في أقسام اللغة العربية بكليات الآداب، وفي مقرر طرق تدريس اللغة العربية بكليات التربية؛ لربطهما بواقع الطلاب واحتياجاتهم العملية، وبالأهداف المنشودة من إعدادهم، وبالاتجاهات الحديثة كلٍّ في مجاله.

٧- تقترح الدراسة في ضوء نتائجها إجراء بعض البحوث والدراسات التالية:

- دراسة فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تنمية أداء معلمي اللغة العربية التدريسي للبلاغة، وأثر ذلك على مستوى تحصيل طلابهم للبلاغة، وتوظيفها في أدائهم اللغوي.

- دراسة فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية الأداء التدريسي لمعلمي اللغة العربية للاستراتيجيات الحديثة في تدريس البلاغة.

- دراسة فاعلية برنامج في ضوء التكامل بين فنون الأدب والبلاغة والنقد في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

- دراسة تحليلية لمحتوى مقرر البلاغة بالمرحلة الثانوية في ضوء الاتجاهات الأدبية والنقدية الحديثة.

المراجع

إبراهيم، أسامة كمال الدين (٢٠٠٠). **فاعلية استخدام الموديولات والتفاعل الموجه في تنمية بعض كفايات تدريس البلاغة لدى الطالبات المعلمات**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين (١٤١٠). **لسان العرب**. بيروت: دار صادر.

أبوبكر، عبد اللطيف عبد القادر (٢٠٠٣). أثر استخدام نموذج أبعاد التعلم في تحصيل طلاب المرحلة الثانوية بسلطنة عمان للبلاغة واتجاهاهم نحوها. **مجلة القراءة والمعرفة**، (٢٤)، ١٩-٤٧.

أبوجاموس، عبد الكريم محمود (٢٠٠٠). تقويم تحصيل طلاب المرحلة الثانوية في البلاغة العربية وفقاً لمتغيري الجنس والتخصص. **مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية والتربوية**، ٤(١٦)، ١٦٤- ١٨٤.

أبوعلى، محمد بركات حمدي (١٩٩١). **البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل**. عمان: دار البشير.

أحمد، محمد عبد القادر (١٩٩٢). **طرق تعليم اللغة العربية** (ط١). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

البجة، عبد الفتاح حسن (٢٠٠٥). **أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها** (ط٢). العين، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

البكر، فهد عبد الكريم (٢٠٠٦). المشكلات التي تواجه تدريس البلاغة في المرحلة الثانوية كما يراها معلمو اللغة العربية ومقترحات علاجها. **مجله كليه التربية**، جامعه المنصورة، ٦١(٢)، ١١٥- ١٤٧.

بلعيد، صالح (١٩٩٤). **التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند عبد القاهر الجرجاني**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

الجارم، علي، أمين، مصطفى (١٩٩٣). **البلاغة الواضحة**. القاهرة: دار المعارف.

حبَنَّكة، عبد الرحمن حسن (١٩٩٦). **البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها** (ج١). دمشق: دار القلم.

الحشاش، غانم سعادة (٢٠٠١). **تقويم منهج البلاغة للمرحلة الثانوية بمحافظات غزة من وجهة نظر المعلمين**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

حمودة، عبد العزيز (٢٠٠١). المرايا المقعرة، نحو نظرية نقدية عربية. **سلسلة عالم المعرفة**، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (٢٧٢)، ص٢٠٠.

الحوري، أمة الرزاق علي حمد (١٩٩٨). مشكلات تدريس البلاغة والنقد في المرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية من وجهه نظر المعلمين والموجهين. **مجله دراسات في المناهج وطرق التدريس**، (٥٠)، ١- ٣٤.

خفاجي، محمد عبد المنعم (١٩٩٥). **مدارس النقد الأدبي الحديث**. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

خليل، أبو المجد محمود (٢٠٠٠). أهم مشكلات تدريس البلاغة والنقد والعروض في المرحلة الثانوية بسلطنة عمان من وجهه نظر الموجهين والمعلمين. **مجلة القراءة والمعرفة**، (١)، ١١١-١٣٩.

الخولي، أمين (١٩٩٥). **مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب** (ط١) ، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الدليمي، طه علي حسين، الوائلي، سعاد عبد الكريم (٢٠٠٩). **اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية**. عمان: جدارا للكتاب العالمي.

طعيمة، رشدي أحمد، مناع، محمد (٢٠٠٠). **تعليم اللغة العربية والدين بين العلم والفن**. القاهرة: دار الفكر العربي.

طه، فوزي عبد القادر (١٩٩٥). **أثر تكامل تدريس النحو والصرف والبلاغة في تحصيل طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، وتذوقهم الأدبي واتجاهاتهم نحو اللغة العربية**. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.

عامر، فخر الدين (٢٠٠٠). **طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية** (ط٢). القاهرة: عالم الكتب.

عايش، آمنة محمد أحمد (٢٠٠٣). **صعوبات تعلم البلاغة لدى قسم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بغزة وبرنامج مقترح لعلاجها**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

عبد الحافظ، فؤاد عبد الله (٢٠٠٧). فاعلية دمج استراتيجيتى خرائط المفاهيم والعصف الذهني في تدريس البلاغة على التحصيل البلاغي وتنمية مهارات التذوق الأدبي. **مجلة البحث في التربية وعلم النفس**، جامعة المنيا، ٣(٢٠)، ١١٢-١٥٢.

عبد الحميد، أماني حلمي (٢٠٠٧). أثر استخدام استراتيجية دورة التعلم في تدريس المفاهيم البلاغية على التحصيل الفوري والمؤجل لطلاب المرحلة الثانوية. **مجلة القراءة والمعرفة**، (٦٤)، ١٦٨-٢٠٦.

عبد الحميد، عبد الحميد عبد الله (٢٠٠١). العلاقة بين المعرفة البلاغية واستخدامها في التعبير الإبداعي الكتابي لدى طلاب المرحلة الثانوية. **مجلة القراءة والمعرفة**، (٧)، ١٣-٤٠.

عطا الله، عبد الحميد زهري سعد (٢٠٠١). **فعالية استخدام استراتيجية خرائط المفاهيم في تدريس البلاغة على التحصيل المعرفي لطلاب الصف الأول الثانوي وتنمية اتجاهاتهم نحو المادة**، ورقة عمل مقدمة في المؤتمر العلمي الثالث عشر، مناهج التعليم والثورة المعرفية والتكنولوجيا المعاصرة، بجامعة عين شمس، ٢٤ يوليو، المجلد الثاني، ص١٤٧-١٧٥.

عطا، إبراهيم محمد (١٩٩٨). **تدريس البلاغة بالمرحلة الثانوية**، دراسة تربوية ميدانية. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

عطا، إبراهيم محمد (٢٠٠٥). **المرجع في تدريس اللغة العربية**. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

عودة، خليل (٢٠٠٠). الدراسات البلاغية المعاصرة بين الجمود والغموض (الكناية نموذجاً). **مجلة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)**، (١٤)، ٢٣٠-٢٤٦.

عوض، أحمد عبده (١٩٩٢). ت**صور مقترح لمنهج نحوي بلاغي وأثره على تنمية مهارات الإنتاج اللغوي والتذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية**. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا.

العيسوي، جمال مصطفى (١٩٩٦). **الدراسات المعاصرة في تطوير تعليم البلاغة**. كلية التربية بكفر الشيخ: جامعة طنطا.

فهمي، حمادة خليفة (٢٠٠١). **أثر تدريس وحدة مقترحة في البلاغة الوظيفية على التحصيل البلاغي والتعبير الكتابي لدى طلاب الصف الأول الثانوي**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنيا.

فودة، زهور محمد محيي الدين (٢٠٠٦). **فعالية برنامج قائم على الفهم النحوي في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب الصف الأول الثانوي**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة.

الفيل، توفيق (١٩٩٧). **فنون التصوير البياني في البلاغة العربية** (ط٣). القاهرة: مكتبة الآداب.

القرني، محمد عويس (٢٠٠٧). أثر تدريس برنامج مقترح في البلاغة للطلاب المعلمين بكلية التربية بشعبة اللغة العربية في تنمية المهارات اللازمة لتحليل النص الأدبي بالمرحلة الثانوية. **مجلة القراءة والمعرفة**، (٦٣)، ١٣- ٤٤.

لافي، سعيد عبد الله (٢٠٠٠). أثر استخدام استراتيجيه التعلم التعاوني في إكساب المفاهيم البلاغية لطلاب المرحلة الثانوية وتنمية اتجاهاتهم نحو ماده البلاغة. **مجله دراسات في المناهج**، (٦٣)، ١-٣١.

المخزومي، ناصر (٢٠٠٢). معوقات تدريس البلاغة في المرحلة الثانوية كما يراها المعلمون والمديرون والمشرفون التربويون في إقليم جنوبي الأردن. **رسالة الخليج العربي**، (٨٣)، ٩٣-١٢٦.

المقرمي، عبد الغني محمد عبده (٢٠٠٢). **تقويم محتوى كتاب البلاغة للصف الأول الثانوي في الجمهورية اليمنية في ضوء الاتجاهات الحديثة لتعليم البلاغة**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة صنعاء.

منصور، رشدي فام (١٩٩٧). حجم التأثير، الوجه المكمل للدلالة الإحصائية. **المجلة المصرية للدراسات النفسية، ١٦**(٧)، ٥٦-٧٥.

الهاشمي، عبد الرحمن علي، العزاوي، فائزة محمد (٢٠٠٥). **تدريس البلاغة العربية: رؤية نظرية تطبيقية محوسبة**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الوائلي، سعاد عبد الكريم (٢٠٠٤). **طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق**. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

Santrock, J.W. W. (2008). **Educational psychology.** (4th ed.), New York: Mc Graw-Hill.